التباعد والتقارب الاجتماعي وتداعياته الاجتماعية

(دراسة انثروبولوجية بمدينة الجميل)

د. سالم محمد الهريشي
كلية الآداب الجميل ، جامعة صبراتة

ملخص البحث

التباعد والقارب الاجتماعي عملية اجتماعية تفرضها ظروف صحية معين تلزم الجميع بالمثول له وعدم مخافتها حفاظا لعدم انتشار المرض ، فالمجتمع الإنساني على مر الزمن يصاب تقريبا بحالات مرضية معينة لكل عدد من السنوات تقريبا فمثلا أصيبت المنطقة الغربية (مدينة الجميل) بداء الطاعون وحصد أرواح عدد كبير من السكان في سنة 1920 تقريبا حسب روايات اهل المنطقة ، لعدم اتباع الإجرائيات الصحية وها هو يصاب العالم بداء فيروس كرونة القاتل والمجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع البحث بشكل خاص ، وحيث أن المجتمع الليبي ومجتمع البحث بكل خاص أصيب بهذا الداء كغيره من المجتمعات راء الباحث إجراء دراسة أنثروبولوجيا لمدية الجميل بصفته تحد أعضاء هذا المجتمع لمعرفة تداعيات هذه الحالة أو الظاهرة المستجدة (التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي) وقد تم اختيار مدين الجميل كمجتمع بحث بقصد تحقيق أهداف الدراسة التالية وهي .

1 ـ التعرف على التداعيات الاجتماعية لحالة التباعد والتقارب الاجتماعي .

2 ـ معرفة مدى تقلص أو تطور العلاقات الأسرية نتيجة هذه الظاهرة .

3 ـ معرفة ما أدى اليه التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي من تباعد فكري أو ثقافي بين أبناء المجتمع .

4 ـ التعرف على مدى الترابط والتكافل الاجتماعي في مجتمع البحث نتيجة هذه الطاهرة

واعتمدت الدراسة في إجراءاتها المهيجة على النهج الأنثروبولوجي ، فضلا عن استخدام المنهج الأيكولوجي ومنهج دراسة المجتمع المحلي مستعينا بأدواته البحثية المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المتعمقة ، كمالا استعان بالإخباريين وقد تم الاستعانة بدليل العمل الميداني كموجه للملاحظة ، وقد روعي في اختيار مجتمع البحث تمثيل جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية ، واعتمدت في ذلك الدراسة على وسائل منهجية تتفق وطبيعة الدراسة الأنثروبولوجيا ،

وتولت الدراسة في ذلك إلى عدد من النتائج وبعض التوصيات التي يجب اتباعها في مجتمع الدراسة .

Abstract

Spacing and the social boat is a social process imposed by certain health conditions that obliges everyone to come to him and not to fear them in order to prevent the spread of the disease, because the human community over time suffers from almost certain disease cases for almost every number of years, for example the western region (the city of Al-Jamil) was afflicted with the plague disease and claimed the lives of a large number of Population around the year 1920 According to the accounts of the people of the region, for not following health procedures, the world is infected with the deadly crown virus, and the Libyan society in general and the research community in particular, and since the Libyan society and the research community in particular have been infected with this disease like other societies, the researcher is undertaking an anthropological study of the extent of the beauty as a challenge to members This community knew the repercussions of this new situation or phenomenon (physical distancing and social convergence), and the beautiful debtor was chosen as a research community with the aim of achieving the objectives of the following study:

1- Recognizing the social repercussions of the state of social distancing and rapprochement.

2- Knowing the extent of the contraction or development of family relations as a result of this phenomenon.

3- Knowing what the physical distancing and social rapprochement have led to in terms of intellectual or cultural divergence between the members of society.

4- Knowing the extent of interdependence and social solidarity in the research community as a result of this pure

The study relied in its systematic procedures on the anthropological approach, as well as the use of the ecological approach and the approach of studying the local community, using its research tools represented in observation by participation and in-depth interviewing, as well as the help of informants. The field work manual was used as a guide for observation, and the selection of the research community took into account the representation of all social classes. And cultural and cultural,

and the study relied on methodological means consistent with the nature of the anthropological study, and the study undertook in that a number of results and some recommendations that must be followed in the study community.

مشكلة الدراسة : .

للتباعد والتقارب الاجتماعي تداعيات عدة لها تأثيرها السلبي والإيجابي في الحياة الاجتماعية، وقبل البدء في تحديد مشكلة الدراسة أقترح أن نقول تباعد مكاني وليس تباعد اجتماعي باعتبار أنه يفترض أن نبتعد جسديا أو مكانيا بهدف الحفاظ على مسافة جسدية غير معتادة بين الأشخاص ، وهي حياة تبدو جديدة لدى الكثيرين ، تهدف إلى تجنب الاتصال المباشر من اجل التقليل من انتشار المرض العضال أو ما يسمى بفايروس كرونه ، فمازلنا كمجتمع تربطنا قيم ومعايير وعادات تحتم علينا الحفاظ على الترابط الاجتماعي فيما بيننا ، فبالرغم من التباعد المكاني بين الأشخاص نتيجة جائحة الكرونه المستجدة ، إلا إننا لازلنا متقاربين اجتماعيا ونتواصل بشكل أو باخر فيما بيننا بمختلف الطرق ، كالتواصل الإلكتروني أو الهاتفي أو عن طريق الرسائل النصية أو التواصل المباشر أحيانا ولو من بعيد ، وذلك للحفاظ على علاقاتنا الاجتماعية ، فهذا يعني أننا متباعدين مكانيا او جسديا ، اما من الناحية الاجتماعية فما زلنا على تواصل .

فانتشار فايروس كرونا (كوفيد 19) اجبر كل سكان العالم تقريبا على التقيد بتعليمات منظمة الصحة العالمية من حيث التباعد المكاني والزام كل الأفراد بالتقارب الاجتماعي تجنبا لانتشار المرض العضال ، وبصفتي من المتخصصين في المجال الاجتماعي قمت بإجراء هذه الدراسة للوقوف على تداعيات وتأثيرات هذا الوباء على الجوانب الاجتماعية وعلاقات الأفراد مع بعضهم البعض ، سواء على المستوى الاجتماعي بصفة أعم ، أو على المستوى الأسري بشكل خاص ، وهي حالة إجرائية ضرورية لحماية انفسنا وعائلاتنا ملزمين بتطبيقها ليس لأنفسنا فقط وانمار لحماية أطفالنا ونسائنا وعجائزنا من هذا الوباء الفتاك ، وما يهمنا هنا في هذه الدراسة هو الوقوف على الأثار والتداعيات الاجتماعية لمرض فايروس كرونا .

ونظرا لملاحظة الباحث لهذه الحالة الاجتماعية المستحدثة وباعتباره أحد أعضاء هذا المجتمع ولعدم وجود مثل هذه الدراسات في مجتمع البحث حيث تعتبر هذه الدراسة الأولى في مجتمع مدينة الجميل ، وأيضا في المجتمع الليبي حسب علم الباحث ، قام بإجراء هذه الدراسة

للوقوف على تداعيات هذه الظاهرة الاجتماعية المستحدثة ، حيث ستكون هذه الدراسة في طبيعتها دراسة انثروبولوجية تجسد الواقع الاجتماعي المعاش للمجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع الجميل بشكل خاص

أهمية البحث :

بسبب تفشي جائحة كرونة (كوفيد 19) وانتشارها بشكل واسع في مختلف دول العالم ، انتقل هذا الوباء في مجتمعنا الليبي كغيرنا من المجتمعات نتيجة اختلاطنا بالأخرين في المجتمعات الأخرى ، ولتفادي انتشار هذا المرض أصدرت منظمة الصحة العالمية تعليمات لمنع انتشاره التزمنا جميعا بتنفيذها ، تمثلت بشكل أساسي من الناحية الاجتماعية في التباعد المكاني (التباعد الجسدي) والتقارب الاجتماعي مع التأكيد على أهمية الحفاظ على مسافة جسدية غير معتادة ملزمين جميعا بالالتزام بها ، والحفاظ على التواصل الاجتماعي والعاطفي فيما بيننا من ناحية ، والتوافق مع محيطنا العائلي من ناحية أخرى ، لضمان الحفاظ على علاقاتنا الإنسانية ، فاصبحنا ملزمين بتطبيق التباعد المكاني والتقارب الاجتماعي والتواجد في بيوتنا وبين أفراد أسرنا ما لم يكن أحدنا حاملا لهذا الفيروس الأمر الذي يؤكد مدى أهمية هذه الدراسة من الناحية الاجتماعية ومعرفة تداعيات هذه الحالة المستجدة

أما من الناحية العلمية فإنها تكمن في كون هذه الحالة الاجتماعية المستجدة ظاهرة اجتماعية يستوجب دراستها علميا لقياس مدى تطور أو تقلص العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الذين كانوا متقاربين جسديا وعلى تواصل اجتماعي وتربطهم علاقات اجتماعية، واصبحوا بعيدين جسديا، فهل لازالت علاقاتهم كما هي، ام تأثرت بالتباعد المكاني، وأيضا الوقوف على تطور العلاقات الأسرية أو تقلصها وما مدى الاستفادة الاجتماعية من هذا التقارب الملزم .

أهداف البحث : ـ

1 ـ التعرف على التداعيات الاجتماعية لحالة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي المستحدثة

2 ـ معرفة مدى تقلص أو تطور العلاقات الأسرية نتيجة الظاهرة " الحالة " الاجتماعية المستجدة.

3 ـ معرفة ما أدى اليه التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي من تباعد أو تقارب فكري وثقافي بين أبناء المجتمع .

4 ـ التعرف على مدى الترابط والتكافل الاجتماعي في المجتمع نتيجة الظاهرة الاجتماعية المستجدة

تساؤلات الدراسة :

1 . ماهي التداعيات الاجتماعية لحالة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي .

2 . هل ظاهرة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي الجديدة أدت إلى تطور أو تقلص العلاقات الأسرية .

3 . هل أحدثت الظاهرة المستحدثة تباعد فكري وثقافي بين الأشخاص في المجتمع

4. هل زاد الترابط والتكافل الاجتماعي في المجتمع بعد استحداث ظاهرة التباعد الجسدي المرضية لفايروس كرونه والتقارب الاجتماعي ام قل .

مصطلحات البحث : .

التباعد المكاني (الاجتماعي) :ـ

هو تباعد بين الأشخاص حددته منظمة الصحة العالمية بما لا يقل عن متر بين الأفراد بقصد عدم انتشار وباء كورونة المستجد وليس تباعد اجتماعي كما هو مشاع ، فأفراد المجتمع لازالوا مترابطين اجتماعيا ، وإنما هو تباعد مكاني حفاظا على الصحة العامة .

التعريف الإجرائي : ـ

هو تباعد جسدي (مكاني) بين الأشخاص يمنع انتشار مرض معين حفاظا على صحة الأفراد .

التقارب الاجتماعي : ـ

هو تواجد الأفراد والتزامهم بمنازلهم منع لانتشار مرض كورونه " كوفيد 19 "

التعريف الإجرائي : ـ

هو تتواجد الأفراد في البيوت والالتزام بعدم الاختلاط بالأخرين منا لانتشار مرض معين فقط أفراد الأسرة المصغرة (النووية) والتقيد بالتعليمات الصحية المحددة من الجهات ذات الاختصاص .

التداعيات الاجتماعي : ـ

يقصد بها في هذه الدراسة الأثار المترتبة على عملية التباعد أو التقارب الاجتماعي باعتبار ان هذه الحالة الاجتماعية المستجدة غير معتاد وبالتالي قد تكون هناك أثار إيجابية أو سلبية لها يجب تحديدها وتوضيحها بشكل علمي مدروس .

التعريف الإجرائي " -

هي الأثار الناجمة عن التباعد والتقارب الاجتماعي المستجد كحالة اجتماعية غير معتادة .

مناقشة وتحليل الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع هذه الدراسة

التباعد والتقارب الاجتماعي حالة أو لنقل ظاهرة مستجدة فرضتها ظروف صحية معينة تمثلت في انتشار وباء كورونه المستجد (كوفيد 19) في جميع المجتمعات تقريبا ، ولعدم وجدو مثل هذه الدراسات بالمجتمع الليبي ومجتمع البحث بشكل خاص حاول الباحث البحث عن دراسات سابقة تناولت موضوع هذه الدراسة ، فلم يجد دراسات علمية منشورة يمكن الاسترشاد بها، الا تقريبا بعض المقالات التي تناولت موضوع التباعد والتقارب الاجتماعي في بعض المجلات العلمية أو على منصات التواصل الاجتماعي لذلك تعتبر هذه الدراسة سبق بحثي تناول ظاهرة التباعد والتقارب الاجتماعي بشكل مباشر حسب علم الباحث ، كانت لها تداعياتها الاجتماعية والتي سوف نتناولها بشيء من التفصيل من خلال استعراض بعض ما كتبه بعض الصحفيين أو المختصين في بعض المؤسسات من خلال المقالات التي تناولت حالة التباعد والتقارب الاجتماعي ، فقد حاولت هذه الدراسة الوقوف على الجوانب السلبية والإيجابية لظاهرة التباعد والتقارب الاجتماعي من خلال دراسة أنثروبولوجيا أتاحت للباحث تحقيق أهداف دراسته والاستفادة من نتائجها بالشكل الذي يمكن من خلاله معرفة حالة المجتمعات الإنسانية في ظل وجود أو تكرار حدوث هذه الجائحة واستخلاص بعض الموجهات الاجتماعي التي يستطيع أفراد المجتمع من خلالها التعايش مع التغيرات الاجتماعية بما لا يؤثر على قيم ومعايير المجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع البحث بشكل خاص ، قبل انتشار وتأثير وباء كورونه على ما يتحلى به مجتمع البحث من قيم ومعاير متوارثة .

فقد تناول عدد من المختصين (تمارة الرفاعي) موضوع التباعد والتقارب الاجتماعي باعتباره ظاهرة حديثة تفرض تعامل غير معتاد بين أفراد المجتمع ، مما يدخل المجتمع حسب رايها في ديناميكية اجتماعية ومجتمعية جديدة تبدا بتعليمات صارمة من الدولة ، تواجهها بعض المقاومة

أحيانا تفرض نوع من العلاقات الإنسانية لم يعتاد علها أفراد المجتمع الليبي ومجتمع البحث بشكل خاص .

وترى (وفاء زايد) في بحثها المعنون (البقاء في المنزل يقلل من نقل العدوى) أن الالتزام بتعليمات منظمة الصحة العالمية بالتباعد والتقارب الاجتماعي يقلل من فرص انتشار المرض والإصابة به ، وأكدت أن التواصل الإلكتروني والرسائل النصية والفيديوهات المصورة عوضت الأسر عن اللقاءات الاجتماعية ، مما يدعم التقارب الأسري داخل البيت الواحد ، وأن المجتمع في حاجة اليوم إلى التواصل داخل البيت بصورة أكثر من ذي قبل ، كما أن التباعد الجسدي ساهم في تقليل الأنفاق العشوائي والشراء غير المبرر والخروج المتكرر إلى الأسواق ، وأتاح للأسر الجلوس مع بعض للنقاش وتبادل الأفكار وممارسة مختلف الهويات في محيط الأسرة .

وأكد (خالد الشعيبي) رئيس اللجنة التطوعية لتوظيف ذوي الإعاقة أهمية التباعد الجسدي " الاجتماعي " في ظل ظروف انتشار وباء كورونة المستجد ، وأنه لابد من اتباع تعليمات منظمة الصحة العالمية بشأن الحفاظ على حياة الأسر من أصابتهم بوباء كورونة وللحد من مخاطر هذا الفيروس لابد من تجنب المناسبات الاجتماعية .

وقد تبين من خلال الاطلاع على أغلب البحوث والمقالات التي تناولت موضوع التباعد والتقارب الاجتماعي قد تشابهت في طرحها للموضوع حيث تحدثت أغلبها على التباعد والتقارب بسبب انتشار الوباء الفتاك ، أما دراستنا هذه تناولت بشكل مباشر تداعيات هذه الظاهرة أو الحالة المستجدة على المجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع البحث بشكل خاص ، ومعرفة مدى تقلص أو تطور تلك العلاقة الإنسانية التي تربط المجتمعات البشرية

الإجراءات المنهجية: .

للتعرف على ظاهرة التباعد الجسدي (التباعد الاجتماعي) والتقارب الاجتماعي ولمعرفة تداعيات هذه الظاهرة المستجدة أو لنقل الحالة الجديدة التي أفرزتها الحالة المرضية لوباء فايروس كرونه (كافيد 19) ، تم اختيار مدينة الجميل كمجتمع بحث لهذه الدراسة باعتبارها وحدة من الوحدات المكونة للمجتمع الليبي ، الأمر الذي سيساهم في الوقوف على معرفة تداعيات هذه الظاهرة ، ومن خلال معايشة الباحث لمجتمع البحث باعتباره احد أعضائه ، ستكون هذه الدراسة دراسة انثروبولجة تعتمد بشكل أساسي على المنهج الأنثروبولوجي فظلا عن استخدام بعض المناهج الأخرى التي استخدمت لمثل هذه الدراسات ، وهو المنهج الأيكولوجي ،

ومنهج دراسة المجتمع المحلي ، مستعينا بالأدوات البحثية المتمثلة في الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المتعمقة ، كما استعان الباحث بالإخباريين ، وقد تنوعت الأدوات المستخدمة في البحث حيث تم الاستعانة بدليل العمل الميداني كموجه للملاحظة حيث استوحى الباحث بنود هذا الدليل من خلال معايشته لمجتمع البحث والأهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها .

منهج البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجي والمنهج الأيكولوجي ، وهي مناهج تستخدم في البحوث الأنثروبولوجيا ، كما استعان الباحث ببعض الأدوات البحثية مثل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة المعمقة والإخباريين ، متبعا في ذلك على الخطوات الخاصة بالمنهج الأنثروبولوجي من حيث اختيار مجتمع البحث وهي مدينة الجميل ، ووحدة الدراسة وهي مجوعة الأفراد المقيمين في مجتمع البحث .

المنهج الأيكولوجي : .

أحدث انتشار فايروس كرونه بعض التغيرات الجذرية في العلاقات الاجتماعية والأسرية في المجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع البحث بشكل خاص ، حيث تغيرت بعض القيم الاجتماعية وأضيفت قيم أخرى كشفت عن عدد من المعايير والسلوكيات الجديدة ، تحاول الدراسة التعرف عليها ، حيث كان لها الأثر الواضح في رسم سياسة اجتماعية جديدة في المجتمع .

المنهج الأنثروبولوجي : .

أعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الأنثروبولوجي لما يتضمنه من أركان أساسية تفيد الباحث في التعرف على تداعيات هذه الظاهرة أو لنقلل الحالة المستجدة من خلال دراسة ميدانية تهدف لتحقيق أهداف الدراسة .

طبيعة البحث : .

تتحدد طبيعة هذا البحث في التعرف على تداعيات ظاهرة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي نتيجة انتشار مرض فتاك اطلق عليه " فايروس كرونه " وهو مرض مستجد صنف عالميا كوباء معدي ، فتك بأروح الكثيرين على مستوى دول العالم ، وكان له اثر اجتماعي كبير على السياسات الاجتماعية للمجتمعات ، وأحدث تباين في معايير هذه المجتمعات وكشف عن حالات اجتماعية جديدة وظواهر لم تكن موجودة لولا وجود هذا المرض العظال.

مجتمع البحث:

أختار الباحث مدينة الجميل كمجتمع بحث لدراسته هذه ، بصفته أحد أعضاء المجتمع ومقيم بها إقامة دائمة حيث تقع مدينة الجميل في الشمال الغربي لليبيا، وتبعد إلى الغرب من العاصمة طرابلس بحوالي 120 كم، وتعد هذه المدينة واحدة من الواحات التي تقع قرب الساحل الليبي بحوالي 8 كم جنوبا، وتمتد شرقا إلى الحدود الإدارية لمدينة الطويلة، وجنوبا إلى الحدود الشمالية لمنطقة الجبل الغربي، وغربا إلى الحدود الإدارية لمدينة رقدا لين، وشمالا إلى الحدود الإدارية لمدينة زواره، ويصل عدد سكانها حسب النتائج الأولية للتعداد السكان 2006، إلى حوالي 58189 نسمة مقسمة حسب المحلات التابعة لها كالتالي: [1]

(جدول يوضح قرى مدينة الجميل، وعدد الأسر، وعدد السكان ذكورا وإناث)

المحلة	عدد الأسر	جملة أفراد الأسرة	ليبيون		
			ذكور	إناث	مجموع
شعيب	2646	15604	7470	7340	14810
ام عزيز	1907	11433	5583	5435	11018
المنشية	2013	11182	5172	5116	10288
كبيرة الاخباء	1340	7779	3818	3741	7559
الميدان	1014	6001	2896	2775	5671
حمده	766	4746	2362	2326	4688
جنان بن نصيب	733	4261	2067	2088	4155
المجموع	**11079**	**61006**	**29368**	**28821**	**58189**

وذكرت مدينة الجميل في معجم البلدان الليبية وهي مدينة كبيرة، تقع غرب مدينة الزاوية بحوالي 65 كم، مؤسسة على ارض رملية تشتهر بالأشجار المثمرة البعلية مثل الكروم والعنب، كما توجد بها كميات كبيرة من أشجار الزيتون ويعتمد سكانها على الزراعة البعلية وتربية الحيوانات سابقا ، إلا انه في السنوات العشرين الأخيرة تم اكتشاف ابار ارتوازية بها كميات مائية كبيرة ، فاستحدثت بها مزارع نموذجية ساهمت في توفير العديد من المنتجات الزراعية وعلف للحيوانات.

(1) المحلة: هي تقسيم إداري محلي داخل مدينة معينة لتسهيل تقديم الخدمات العامة، فقد تظم المحلة أكثر من تجمع سكاني، وهي ليست تقسيم اجتماعي بأي حال من الأحوال .

وتمثل أرض الجميل مزيجا من الأراضي الزراعية والأراضي الرعوية والأسياخ (أراضي مالحة غير صالحة للزراعة)، حيث توجد في جنوب الجميل وفي حدودها مع الجبل الغربي مساحات شاسعة من الأراضي الرعوية، ويمثل وسط المنطقة الأراضي الخصبة الزراعية خاصة في مناطق أم عزيز، وحشانة، والعقربية، والركاريك، أما شمال مدينة الجميل وفي حدودها مع زواره فتمثل الأسباخ النسبة الأكبر منها.

ويتميز الشريط الساحلي غرب الزاوية الذي تقع فيه مدينة الجميل بقلة وعدم انتظام سقوط الإمطار به، ويفتقر إلى المجاري المائية الدائمة وتختفي منه العيون والأودية (ابولقمة، 1970 ؛77)

وترجع قلة سقوط الإمطار في هذا الشريط، إلى افتقار الرياح الشمالية الغربية التي عادة ما تسقط رطوبتها في مناطق جبال أطلس في المغرب الأقصى خلال سيرها من الغرب إلى الشرق، وعادة ما تسقط الأمطار في هذا الشريط في شهور نوفمبر وديسمبر ويناير، ويتدنى سقوطها في شهر مارس، في وقت لا تتعدى كميات سقوط الإمطار السنوية فيه (182 ملليمتر) وفق معدلات السقوط خلال العام. (ابولقمة، 1970 ؛ 80)

تتميز منطقة الجميل بمناخ غير مستقر، يتأثر برياح البحر في الشمال، وبالظروف الصحراوية في الجنوب، حيث ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف، مع ارتفاع درجات الرطوبة التي تتزامن مع هبوب رياح القبلي الحارة المترية، أما في فصل الشتاء فتنخفض درجة الحرارة.

ويعتمد سكان المنطقة على مصادر المياه الجوفية السطحية والتي لا يزيد عمقها ما بين 10 . 20 متر، وتتكون هذه المياه من مياه الأمطار، ومن عملية تكثف الرطوبة الجوية. (ابولقمة، 1970 ؛ 81).

السكان:

ينقسم سكان الجميل إلى ثلاث قبائل هي عرش النوائل الذي يظم، اثني عشرة قبيلة (12)، وهي قبائل تنتمي إلى بطون القبائل العربية، وينحدرون من بني سليم الذين سكنوا ما بين طرابلس وقابس، وهم من الطلائع الأولى لبني هلال، وقد ذكر ابن خلدون " أن بني سليم بنو زغب بن مالك بن بهته كانت منازلهم ما بين قابس وبرقة وهم إخوة لبني دباب الذين سكنوا فزان " (اوغسطيني، 1974 ؛ 101)

كما يقيم بها إلى جانب قبيلة النوائل قبائل العربان وهم السعفات والحميدات وبعض الأفراد من القبائل الأخرى مثل الصيعان والربايع وغيرها من القبائل .

ويغلب على سكان مجتمع البحث طابع التجانس ويكونون بناء اجتماعيا تسوده علاقات اجتماعية انصهرت عبر الزمن، نتجت عنها تفاعلات اجتماعية وتشابهت ظروفهم وأنشطتهم الاقتصادية واصبحوا يكونون وحدة اجتماعية واحده .

وتُعدُّ القبيلة الوحدة الاجتماعية الهامة التي ينتمي اليها السكان وينطوون تحت لوائها ويخضعون لسلطاتها، ويغلب على حياة السكان طابع الاستقرار، ويمارس البعض منهم مهنة الحرث والزراعة البعلية في المساحات المقسمة عرفيا بين قبائل المنطقة،

عينة الدراسة : ـ

تم اختيار مدينة الجميل كعينة ممثله لسكان ليبيا ، وقد روعي في هذا الاختيار تمثيل جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية في مدينة الجميل .

وسائل جمع البيانات : ـ

اعتمدت الدراسة على عدة وسائل منهجية تتفق وطبيعة الدراسة الأنثروبولوجيا لمجتمع البحث وهي .

1 ـ الملاحظة والملاحظة بالمشاركة .

من خلال الإقامة في مجتمع البحث يستطيع الباحث الحصول على المعلومات مباشرة من مصادرها ، والوقوف على الموضوعات التي يرغب الباحث في الوصول اليها ، والوقوف على الكثير من تفاصيل الحياة اليومية ودراسة هذه الظاهرة أو الحالة الاجتماعية المستجدة والتي هي موضوع هذه الدراسة ، والوقوف أيضا على الحقائق المتعلقة بموضوع البحث وتطبيقاته ، دون الحاجة للسؤال عن كل ما تحتاجه الدراسة

فمن خلال الملاحظة نستطيع تفسير الكثير من أنماط السلوك الفردي والجماعي لمجتمع البحث ، وتحليل الكثير من الممارسات الناتجة عن هذه الظاهرة " عبدالباسط 1979 ـ 24) .

كما يمكن استخدام الملاحظة في رصد وفهم الكثير من جوانب ظاهرة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي الأسري وتداعيات ذلك على مجمل الحياة الاجتماعية بشكل عام وعلى مجتمع البحث بشكل خاص .

المقابلة المتعمقة : ـ

وهي أده من أدوات جمع البيانات الهامة في هذه الدراسة، لفهم المواقف الاجتماعية ولاستثارة المعلومات التي يحتاجها الباحث في معرفة الأثار المترتبة على التباعد والتقارب الاجتماعي بشكل مباشر من المبحوثين ، فمن خلالها تمكن الباحث من تسجيل الآراء التي تترجم الواقع الفعلي لتداعيات هذه الظاهرة المستجدة نتيجة هذا المرض العظال ، وقد تمت هذه المقابلات على فترات مختلفة لعدد من الأفراد والأسر التي شملتهم الدراسة . حيث أتاحت تلك المقابلات فهم تداعيات التباعد المكاني والتقارب الاجتماعي وأثاره الاجتماعية التي ترتبت على ذلك.

دليل الدراسة المتعمقة

تم أعداد هذا الدليل من خلال المعايشة مع أعضاء مجتمع البحث والاطلاع على بعض الدراسات السابقة ، وما تضمنته هذه الدراسة من أهداف تحاول الدراسة تحقيقه ، حيث احتوى هذا الدليل على عدد من الأسئلة تناولت بعض النقاط الأساسية التي تحقق أهداف الدراسة ونستطيع من خلالها التوصل إلى تداعيات هذه الظاهرة أو الحالة المستجدة على المجتمع الليبي ومعرفة الأثار الاجتماعية لهذه الظاهرة بشكل اكثر وضوحا .

الإخباريين : ـ

لاستكمال بعض البيانات التي صعب على الباحث كشفها لخصوصيتها بعض الأحيان استعان الباحث ببعض الإخباريين للتحقق من مدى صدق ما سجله الباحث أثناء المقابلة مع بعض المبحوثين أو ما قد يكون قد قام بإخفائه بعضهم لأي سبب من الأسباب أثناء المقابلة معهم .

حيث أجريت عدة مقابلات مع إخباريين بمختلف فئاتهم العمرية بشكل فردي أو مع اسر مجتمعه لمعرفة مدى تطور العلاقات الاجتماعية والأسرية أو نقصانها نتيجة هذه الحالة المستجدة والتي فرضتها الظروف الصحية لمرض فايروس كورونه المستجد .

مجالات الدراسة : ـ

تم تحديد مجالات الدراسة من خلال الخطوات المنهجية التي يتم عن طريقها التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة وعينة الدراسة والفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة وهي كالاتي : ـ

1 ـ المجال البشري

تتضمن هذه الدراسة عينة من الأسر المقيمين إقامة دائمة بمنطقة الجميل إضافة إلى أراء عدد من الإخباريين والذين تم الاستعانة بهم في دراستنا هذه .

2 ـ المجال الجغرافي

لنجاح مثل هذه الدراسات لابد من معرفة كافية بمجتمع البحث المراد دراسته للتوصل إلى الأهداف التي حددها الباحث ، وقد حدد الباحث مدينة الجميل كمجال جغرافي لهذه الدراسة بصفته احد أعضاء مجتمع البحث .

3ـ المجال الزمني

استغرقت الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات وتفريغها حوالي عشرة اشهر من يناير 2020 وحتى نهاية أكتوبر 2020

تحليل البيانات : ـ

تشير أدبيات علم الاجتماع إلى أن شبكة العلاقات الاجتماعية تشكل رابطة قوية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع على اعتبار ان الجماعة عنصرا مهما في تحقيق التماسك والترابط الاجتماعي " الضبع ، 2000 ، 176 ".

وباعتبارها خلية أساسية بالنظر إلى عملية الأدوار المطالب القيام بها داخل المجتمع سواء غلى المستوى الفردي أي بمعنى التوافق الاجتماعي من خلال التواصل المباشر بين الأفراد ، أو على المستوى الجماعي بحيث تحافظ الجماعة على استمرارية المجتمع وتزويد أفراده بالأنماط الفكرية والمضامين المعرفية والضرورية والتي تمثل الأعراف والقيم والمعايير والتقاليد جزئية مهمة في تكوينه تمكن الأفراد من الانسجام مع بعضهم البعض بشكل طبيعي وإكسابهم الأبعاد الاجتماعية والتفاعلية لتعزيز العلاقات الاجتماعية وتطورها وفقا لعملية التغيير التي تحدث للمجتمع كغيره من المجتمعات .

فموضوع التباعد والتقارب الاجتماعي الذي تعرض له المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات الأخرى نتيجة انتشار وباء كورونه (كوفيد 19) يلزمنا كباحثين بإجراء العديد من الدراسات لهذه الظاهرة المستجدة والتي يرى الباحث بصفته احد أعضاء مجتمع البحث بضرورة إجراء دراسة أنثروبولوجيا لمجتمع الجميل لدراسة الواقع المحتمي المتغير لسكان المدينة من خلال الملاحظة والمشاهدة المباشرة لألية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد نتيجة انتشار مرض كارونه والذي

اجبر الجميع على التباعد الجسدي وتواجد الأفراد في المنازل بين أسرهم والتقارب اجتماعيا بين أعضاء الأسر والعائلات لمنع انتشار هذا الوباء الفتاك مع اتخاذ إجراءات وقائية حسب تعليمات منظمة الصحة العالمية .

وتعتبر هذه الحالة الاستثنائية التي تمر بها المجتمعات حالة مستجدة على المجتمع الليبي ومجتمع البحث بشكل خاص كان لها تداعيات اجتماعية على علاقات الأفراد سيتم تناولها من خلال الدراسة المعمقة التي قام بها الباحث .

فشبكة العلاقات الاجتماعية تشكل رابطة قوية بين الأفراد والجماعات وهي منظومة مستمرة مكونة من قيم اجتماعية ومن أنماط للتفاعلات والعادات تحافظ على كيان المجتمع واستقراره وأيضا قيمة ثابتة تعمل على انتتاج عدد من الشروط تسمى التملك والتبادل وعلاقات القوى والأنماط التفاعلية وعلاقات التواصل والأنظمة القيمية .

إلا ان عوائق النظم الاجتماعية المستجدة كوباء كورونة المستجد حددت نوع العلاقات الاجتماعية بشكل يختلف على ما هو معتاد والزمت الجميع على اتباع نظم جديدة غير معتادة رسمت علاقات جديدة للحفاظ على التماسك والتقارب الاجتماعي .

وبالنظر إلى خاصية اسمرار العلاقات الاجتماعية نجد إنها تعني من ناحية ان كل فرد يولد في مجتمع له قيم ومعايير يستمدها من مجتمع له بنائه وتنظيمه المحدد ومن ثم له تأثيره على شخصية الفرد، ومن ناحة أخرى فإنها تعني ان كل فرد في المجتمع عنصرا مهما في شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تتشكل من التفاعلات التي تقع بين الأفراد ، ومن ثم فان العلاقات بين الأفراد لها فاعلياتها المستقلة (دياب ، ـ 83) .

ويذهب دور كايم إلى ان هناك أنماط من السلوك لابد أن يلتزم بها الأفراد داخل المجتمع وهي جزء من نسق الواجبات الاجتماعية ، للحفاظ على المجتمع واستمراره ، وقد يخرج الفرد أحيانا على هذه الالتزامات الا انه يواجه حتما بمقاومتها " الجوهري ، 1990 ، 234 " .

ويتضح ذلك هنا في حالات الالتزام بتعليمات الصحة العالمية بشأن التباعد الجسدي والتقارب الأسري الاجتماعي التي تدعم بشكل كامل حالت الحفاظ على سلامة المجتمع واستمراره وعدم تفشي الوباء المستحدث الفتاك ،مما يؤكد الخضوع والالتزام بسلوك أخر مستحدث لم نعتاد عليه ، تمثل في التباعد الجسدي وعدم التواصل الاجتماعي المباشر وتقليل العلاقات الاجتماعية التفاعلية ، والاكتفاء بالتواصل عن بعد بمختلف الأساليب والطرق الحديثة .

فالمعايير الاجتماعية الجديدة تؤكد عملية التغير الاجتماعي في أسلوب وسلوك العلاقات الاجتماعية ، فأكتفينا بالتواصل عن بعد والتزمنا ببيوتنا وبالتقارب مع أزواجنا وأبنائنا وعدم الاختلاط بالأخرين ، واتبعنا أساليب صحية توقينا من عدوة الفايروس وفق ما نصت عليه منظمة الصحة العالمية

حالات الدراسة المعمقة:

الحالة الأولى .

اكد (س م) 54 سنة أن التباعد بالرغم من أهميته من الناحية الصحية ألا انه قلل من العلاقات الإنسانية بين الأفراد وإعطاء الإحساس أو الرابط القوي الذي كان يربطنا بأصدقائنا واقربنا، لان علاقتنا اقتصرت على التواصل الهاتفي تقريبا وأيضا ليس بالشكل الدائم إلا أننا اصبحنا تقريبا راضين بهذا النوع الجديد من العلاقات .

الحالة الثانية : .

أما الحالة (ر ف) أستاذة جامعية ترى ان التباعد الجسدي أو المكاني بين الأفراد اعتاد بناء العلاقات بينهم بأسلوب أخر الزم الجميع تقريبا باتخاذ أساليب جديدة في تكوين علاقات اجتماعية استطاعت الحفاظ على نوع من العلاقات وخاصة تلك التي تربطهم بمصالح مشتركة ، فالتواصل الهاتفي هو الرابط الأساسي بينهم وهو يمثل ذات القوى المتمثلة في المقابلة الشخصية لان أساس التعامل هو المصلحة المشتركة أما بقية العلاقات الإنسانية الأخرى كعلاقتنا بإبائنا وأمهاتنا وأخوتنا وأقاربنا وأصدقائنا فقد أصابها نوع من الفتور العاطفي من حيث الإحساس باللقاء المباشر وهذا ما فرضته سبل التواصل الاجتماعي الحديثة جثى قبل وباء كورونا وتابعياته الصحة فقد كنا في علاقاتنا حتى مع أسرنا وأقاربنا نتواصل بالاتصال الهاتفي إلا في بعض الظروف المرتبطة بضرورة التواصل مثل حالة المرض أو الحاجة الملحة للزيارة

الحالة الثالثة .

إشارة الحالة (ع م) معلمة ان عملية التقارب الاجتماعي وما الت اليه من نتائج غيرت نوع تلك العلاقة الأسرية المبنية على حدود الأدوار العائلية وما رسمته العادات والقيم من حيث الاختصاص المسند اجتماعيا للزوج والزوجة والأبناء فقد ادى التقارب إلى تدخل الزوج في كثير من الأمور بشكل سلبي في شئون المنزل فدائما يقول اترك هذه نظفي هذه ارفعي هذه أريني كيف تطبخي لماذا هذه هنا ، الأمر الذي كنت أتمنى ان يخرج من البيت لتدخله في شئوني في

كثير من الأحيان إلى درجة أننا نتشاجر أحيانا ونختلف في كثير من الأمور ، وترى ان تواجد الرجل بشكل دائم غير من الحياة الأسرية واربك سياسة الأسرة ، وأضافت ان الأبناء اقتصر دورهم على إرباك الحياة الأسرية بتواجدهم طول اليوم داخل البيت بعدم التزامهم بالية الروتين الأسري المتبع بالبيت قبل التزامهم بالتواجد المنزلي .

الحالة الرابعة : ـ

أفادت الحالة (ص م) 63 سنة ان عملية التقارب الاجتماعي زادت من التعرف اكثر إلى طبيعة وأسلوب أفراد الأسرة المتعايش معهم ، وزادت من التماسك الاجتماعي والترابط بين أفراد الأسرة وقوة علاقة الأب بأبنائه وألام بأبنائها فقد كانت طبيعة الحياة العصرية تلزم الجميع بالتواجد خارج البيت طول اليوم تقريبا إما للدراسة أو العمل ولكن ظروف جائحة كرونه الراهن اجبر العديد من الأفراد بالتواجد باسرهم بعدد اكثر من الساعة وعوض الكثير منهم بعض النواقص التي كانت مفقودة مثل لقاء الأبناء بآبائهم وأمهاتهم ولقاء الأخوة الذي يؤكد انعاش عملية التنشئة الاجتماعية وتوارث بأساليب التعامل من خلال الإحساس المباشر بعملية التواصل المفقود في الحياة الأسرية الطبيعية ، وأضاف بما إنني عضو هيأة تدريس فقد استفدت كثيرا من تواجدي بالبيت طوال هذه الفترة في إجراء العديد من البحوث والورقات العلمية والاطلاع اكثر على كثير من الكتب والمراجع ذات الأهمية العلمية بالنسبة لي ، ويرى ان عملية التباعد الجسدي تساهم في إعادة بناء العلاقات الإنسانية على قيم جديدة تحافظ أيضا على التواصل الاجتماعي بشكل اكثر تطورا وتقلل من زخم الحياة وتعطي فرصة لكير من الأفراد في تحقيق بعض الأهداف المبنية على اهتمام الفرد ببناء شخصية من خلال التزامه بالتواجد بشكل مستقل

وذكر عدد من الإخباريين ان بعض الأسر استفادة اجتماعيا من عملية التقارب الاجتماعي ، فقد ذكر الإخباري (ع ش) ان احد أقاربه استفاد من عملية تواجده بالمنزل تطبيقا لعملية التقارب الاجتماعي التي فرضتها منظمة الصحة العالمية لعدم انتشار وباء كورونا المستجد في ان استطاع الزام أبنائه بالتواجد في البيت ومراقبة سلوكياتهم ومتابعتها عن قرب فقد انحرف بعض أبنائه سلوكيا وأخلاقيا اثنا تواجده خارج البيت طول اليوم واحيانا طول الليل إلا انه بالتزامه بالبيت استطاع ان يجبر أبنائه بالالتزام والتقيد بسلوكيات ومعايير الأسرة ووفقا للقيم الأسرية المتبعة والبقاء بالبيت وعدم مخالطة رفاق السوء والالتزام بتعليمات الأب.

الحالة الخامسة

ذكر الإخباري (ع ض) 37 سنة (موظف) انه تبين أثناء تواجده فترة أطول في البيت أن زوجته كسولة ولا تؤدي واجباتها كزوجة بشكل جيد فهي تقضي معظم وقتها على الأنترنت وشاشة التلفزيون ولا تهتم بأولادها وبيتها مما اضطرني في كثير من الأحيان بتوجيهها بشكل قاسي وكنت أتمنى ان تخرج من حياتي لولا وجود الأبناء بيننا فاخرج أحيانا إلى خارج البيت أو اقفل على نفسي حجرة تفاديا للاصطدام معها ، فقد بينت حالات التقارب الاجتماعي والتواجد في البيت كما يقول انها كشفت عن سلبيات الحياة الزوجية ومعرفة اكثر للزوج لزوجته

نتائج الدراسة:

اجرى الباحث دراسته الأنثروبولوجيا في مدينة الجميل لمعرف التداعيات الاجتماعية على حالة التباعد والتقارب الاجتماعي التي فرضتها ظروف انتشار وباء كورونة (كوفيد 19) هذا الوباء الفتاك الذي كانت له تداعيات اجتماعية في المجتمع الليبي بصفة عامة ومجتمع البحث بشكل خاص ، حاول الباحث كشفها من خلال حالات الدراسة المعمقة وهي مجموعة الأسر التي شملتها الدراسة والتي أجابه على الأسئلة التي تناولها دليل الدراسة الميداني المنبثق من الدراسات السابقة ومعرفة الباحث بمجتمع البحث ووفقا للأهداف التي ترغب الدراسة في تحقيقها وبذلك تكون الدراسة قد ساهمة في القاء الضوء على تداعيات حالة أو ظاهرة التباعد والتقارب الاجتماعي التي استجدت على المجتمع الليبي ومجتمع البحث بشكل خاص ووصلت إلى عدة نتائج حققتها من خلال أهداف الدراسة كما أجابه على تساؤلات الدراسة وفيما يلي يتم عرض اهم نتائج هذ الدراسة من خلال الاتي .

1 ـ التعرف على التداعيات الاجتماعي لحالة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي المستجدة .

2 ـ مدى تقلص أو تطور العلاقات الاجتماعية نتيجة الظاهرة الاجتماعية المستجدة

3 . معرفة ما أدى اليه التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي من تباعد فكري وثقافي بين أفراد المجتمع .

4 ـ التعرف على مدى الترابط والتكافل الاجتماعي في المجتمع نتيجة الظاهرة الاجتماعية المستجدة .

التداعيات الاجتماعية لحالة التباعد الجسدي والتقارب الاجتماعي : .

تباينت التداعيات الاجتماعية لهذه الظاهرة الاجتماعية المستجدة ، فقد ذكر بعض المبحوثين أن عملية التباعد الجسدي أو المكاني بين أفراد المجتمع قلل من قوة وتماسك العلاقات الاجتماعية وأضعف الرابط الاجتماعي الذي كان بينهم وخاصة الأصدقاء واللذين لا تربطهم رابطة الدم ، واقتصرت فقط على الاتصالات بالهواتف المحمولة أو من خلال التواصل عبر العالم الافتراضي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة في بعض الأحيان والذي اقتصر على من تربطه به مصالح شخصية أو مهنية تنتهي بنهاية قضاء تلك المصلحة .

بينما ترى حالات أخرى من حالات الدراسة المعمقة التي تم مقابلتها ومن خلال ما لاحظه الباحث أثناء مشاركته مع أفراد مجتمع البحث ومعايشته لهم بصفته أحد أعضاء مجتمع البحث ، أن التباعد الجسدي أعاد بناء العلاقات الاجتماعية والإنسانية باسلوب أخر اكثر تطورا ويواكب المجتمعات الحضرية في علاقاتها وتواصلهم الاجتماعي ، حيث حافظ هذا التباعد على بعض هذه العلاقات وخاصة تلك العلاقات المهنية وذات المصالح المشتركة ، لارتباطها بقيم مهنية غير اجتماعية ، حيث جسدت الاتصالات الحديث ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى رابط أساسي جديد لا يشترط فيه المقابلة الشخصية لان الأساس فيه التعامل وفقا لمصلحة الفرد بالأخرين .

أما علاقاتنا الاجتماعية مع إبائنا وأمهاتنا وأخوتنا وأخواتنا وبعض أقاربنا فقد أصابها نوع من الفتور العاطفي من حيث الإحساس باللقاء المباشر معلقين تقصيرنا في ذلك على انتشار المرض والتقيد بتعليمات منظمة الصحة العالمية وخوفا من الإصابة به

وأفاد عدد من الإخباريين وبعض حالات الدراسة المعمقة التي تم مقابلتها أنهم حتى قبل انتشار هذا الوباء ومستجدات الظاهرة المستحدثة بعدم التقارب الاجتماعي كان التواصل مع أمهاتهم وإبائهم ضعيف جدا لانشغالهم بالحياة العامة والاهتمام بالأسرة الصغيرة المتمثلة في الزوجة والأبناء والاكتفاء بالتواصل بالهاتف وبوسائل التواصل الأخرى ، إلا في بعض الأحيان المتمثلة في الحالات المرضية أو حاجة الزوجين لقضاء أشغال خاصة يتم عندها وضع الأبناء فترة محدودة عند إبائهم أو أمهاتهم فترة تواجدهم خارج البيت أما للشغل أو للتسوق، أي تقارب مصلحي تفتضيه مصلحة معينة ، الأمر الذي زادة حدة وتباعد في فترة تطبيق التباعد والالتزام بالتقارب الاجتماعي والتواجد بالمنازل .

مدى تقلص أو تطور العلاقات الاجتماعية نتيجة الظاهرة الاجتماعية المستجدة .

تغيرت بعض الأدوار الأسرية وتداخلت الاختصاصات داخل الأسرة بناء على ما ذكره بعض الإخباريين ، حيث ذكرت بعض حالات الدراسة المعمقة أن حالت التقارب الاجتماعي وتواجد كل أفراد الأسرة في المنزل فترات أطول أظهرت نوع من التذمر الأسري للزوجة بشكل خاص نتيجة تدخل الزوج وأحيانا الأبناء في بعض الشئون المنزلية ، فأصبح الزوج يسأل عن أشياء قد لا تهمه ويأمر بتنفيذ أشياء تخص الزوجة وترتيباتها المنزلية ، وبسؤال بعض الأزواج عن سبب هذه التدخلات في شئون الزوجة الخاصة تبين أن تواجد الزوج في البيت طوال اليوم جعله قلق وغير متزن نفسيا كما يقول بعضهم ، فتحدث خلافات في وجهات النظر بين الزوجين وقد تتطور لدرجة تتطلب تدخل أولياء الأمور لحل هذه الخلافات ، وتشير نتائج بعض الدراسات المعمقة ، أن تواجد الزوج في البيت كشف عن بعض النواحي السلبية للدور الحقيقي للزوجة في المنزل من حيث الاهتمام بشئون البيت وتربية الأبناء ورعايتهم ، بل تقضي الزوجة معظم أوقاتها أما أمام شاشات التلفاز أو على الأنترنيت من خلال منصات التواصل الاجتماعي .

وذكر احد الإخباريين انه تمنى أن ينفصل عن زوجته لولا وجود أطفال بينهم فالتقارب الاجتماعي كشف عن سلبية الحياة الزوجية داخل الأسرة ؟.

ما أدى اليه التباعد الجسدي (المكاني) والتقارب الاجتماعي من تقارب أو تباعد فكري وثقافي بين أبناء المجتمع .

بالرغم من ظهور ظاهرة اجتماعية جديدة مرتبطة بقيم صحية معينة فرضتها ظروف وقائية حفاظا على سلام الأفراد داخل المجتمع الواحد ، الا ان حالات الدراسة المعمقة وما أفادنا به الإخباريين بينت أن الحالة الاجتماعية الجديدة التي أحدثتها حالة انتشار وباء كورونه المستجد لم يكن لها تأثر كبير من الناحية الفكرية أو الثقافية لأفراد مجتمع البحث إلا بعض الحالات والتي تعتبر استثنائية من حيث عدد الحالات التي تم مقابلتها ، ترى أن حالة التباعد والتقارب المستجدة أحدثت تباعد فكري وبينت ان هناك فارق ثقافي بين الأزواج من خلال تواجد الزوج فترة غير معتادة في البيت حيث كشفت بعض الحالات وجود خلافات أسرية نتيجة عملية التقارب المستحدثة، بينما أكدت معظم الحالات أن الحالة الاجتماعية المستجدة أحدثت تقارب فكري وثقافي اكبر من ذي قبل وكونت علاقات أسرية قوية بين أعضاء الأسرة وتقارب فكري وثقافي بين أبناء المجتمع بشكل اكثر تطورا من خلال التواصل الإلكتروني بين الأفراد وقد أكدت

معظم الدراسات والمقالات التي تناولت هذا الموضوع ان التطور الذي حدث في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد احدث نقلة نوعية في مواكبة التطور في استعمال أجهزة التواصل الاجتماعي المختلفة في مجتمع البحث .

مدى الترابط والتكافل الاجتماعي في مجتمع البحث نتيجة الظاهرة الاجتماعية المستجدة

زاد التماسك والترابط الاجتماعي بتواجد معظم أفراد الأسرة فترة أطول بالبيت وتطورت العلاقات العاطفية بين أبناء المجتمع وخاص أعضاء الأسرة الواحدة نتيجة التقارب الاجتماعي والتواجد بالبيت ، فقد بينت حالات الدراسة المعمقة تكافل أفراد الأسرة وتعاونهم في ترتيب وتنظيف البيت بدل أن كان يعتمد بشكل كامل على الزوجة ، كما بينت أيضا تطور العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع .

التوصيات:

تناولت الدراسة موضوع من أهم المواضيع الاجتماعية المستجدة التي استطاعت تغيير قيم وسلوكيات المجتمع القديمة بقيم أخرى رسموا من خلالها أفراد المجتمع سياسة اجتماعية جديدة تتوافق مع الحياة الاجتماعية بعد انتشار وباء كورونة الذي فرض هذه الظاهرة المستجدة وهي تباعد أبناء المجتمع جسديا وتقاربهم اجتماعيا الأمر الذي سعت الدراسة إلى تحقيقه من خلال القيم الإيجابية والسلبية لهذه الظاهرة وقد امكن وضع بعض التوصيات أمام المسؤولين والقائمين على رسم السياسة الاجتماعية في المجتمع الليبي والتوصيات هي

1 ـ الاهتمام بتوعية مجتمع البحث بالالتزام بالنواحي الصحية والاجتماعية والحفاظ على الترابط والتوافق الأسري والمجتمعي بالطرق التي تضمن عدم انتشار الوباء الفتاك (فايرس كرونه)

2 ـ توفير برامج اجتماعية تجسد التواصل الاجتماعي بطرق تضمن الحفاظ على الجانب الوقائي والصحي .

3 ـ الالتزام بالنصائح الصحية والإجراءات الاحترازية في مجتمع البحث .

4 ـ الدعوة للتواصل الأسري أكبر من ذي قبل .

5 ـ تعزيز المعنوية والدافعية لدى الفرد وإعادة حساباته وتقيم أعماله بما يتوافق وهذه المرحلة .

6 ـ حث الشباب على الاستفادة من طاقاتهم في تعلم أساليب ومهارات جديدة تثري حياتهم المستقبلية .

المراجع والمصادر:

1 ـ عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، ط 1 القاهرة ، مكتبة ةهبة 1979

2 عبد الرؤف الضبع ، عبدالحكيم تمام ابو كريشه ، تصميم البحوث الاجتماعية ، 2000

3 ـ محمد الجوهري ، الانثربولوجيا ، اسس نظرية وتطبيقات عملية ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1980

4 ـ احسان محمد حسن، دور التغير الثقافي في تحديد المعالم الاجتماعية للأسرة العربية المعاصرة ، مجلو شئون عربية، 1995 .

5 ـ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، ط2، مصر، الاسكندرية ، دار المعارف الجامعية .

6 ـ هنريكودي اوغسطيني ، سكان ليبيا ، قسم طرابلس الغرب ، ترجمة خليفة التليسي ، طرابلس، الدار العربية للكتاب ، 1998 .